ويجب لله تعالى القدم وهو سلب العدم السابق للوجود وان شئت
قلت هو عبارة عن عدم الاولية للوجود وان شئت قلت هو عبارة عن
عدم افتتاح الوجود والعبارات الثلاثة بمعنى واحد قال سـ هذا معنى
القدم في صفته تعالى ويطلق ويراد به التوالي بل توالي الازمنة على الشيء
وان كان محدثا ومنه قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقوله تعالى حتى عاد
كالعرجون القديم وهذا المعنى محال في حق الله تعالى لان وجوده تعالى لا يتقيد
بمكان ولا بزمان لحدوث كل منهما وهل يجوز اطلاق لفظ القديم عليه تعالى
او لا يجوز اطلاقه وانما يقال يجب له القدم ونحو هذا من العبارات تردد
في ذلك المشايخ قال العراقي في شرح اصول السبكي مع المحلي
في الاسماء ولم يرد في الكتاب نصا ولكن ورد في السنة ه وذلك ان اسماء
الله تعالى وصفته توقيفية فلا يجوز لنا ان نطلق على الله تعالى اسما او صفة
الا ان ورد في الشرع ونقل في البحث الخامس من اليواقيت عن الشيخ محي
الدين انه قال في كتاب العقد لا يجوز لنا ان نسمي الله تعالى الا بما سمى به
نفسه على سنة رسله بما اطلقه على نفسه اطلقناه وما لا فلا فانما نحن
بالله وله ه و قال فيه ايضا لا ينبغي ان يقال في الحق تعالى
قديم وان كان هو بمعنى اسمه تعالى الاول ومثله الازلي والابدي ولا ذو حيلة
وانما يقال انه تعالى حي كما ورد وذلك لقول الله تعالى خلق الموت والحياة منه
وما خلقه الله تعالى لا يوصف به ه المراد منه وكذا يجب له تعالى البقاء وهو
سلب اي نفي العدم اللاحق للوجود واختلف في صفة القدم والبقاء والذي عليه
المحققون انهما صفتان سلبيتان بمعنى ان كل واحدة منها سلبت عن مولينا
جل وعلا امرا لا يليق به تعالى اي نفته عنه وهذا هو الحق وليس لها معنى
موجود

17

موجود في الخارج عن الذهن والداعي وكذا يجب له تعالى ايضا الغنى المطلق
عن المحل والمخصص وقوله ع بخفيف الياء للوزن حال مؤكدة من الغنى واصله
غانيا حذفت الياء الاولى كما حذفت من براطله بارتخ حذفت الثانية ووقف
عليهما بالسكون على لغة ربيعة والمعنى ان الله سبحانه وتعالى غني غنا
سوا على الاطلاق بمعنى انه لا يفتقر تعالى الى محل ولا الى مخصص والمحل اي المحل
الذات والمخصص الفاعل فهو سبحانه وتعالى قائم بنفسه اي بذاته العلية
قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وهو صفة
سلبية ايضا وكذا يجب له تعالى خلفه لخلقه اي مخالفته اي مخالفته
للحوادث بلا مثال اي لا يماثله تعالى شيء منها مطلقا لا في الذات ولا في
الصفات ولا في الافعال وحقيقتها سلب الجرمية والعرضية ولوازمهما
قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اذ ذاته ذات ولا كسمعه
سمع ولا كبصره بصر ولا كصفته صفة الا من حيث موافقة اللفظ بعلت
الذات القديمة ان تكون لها صفة حادثة كما استحال ان تكون للذات المحدثة
صفة قديمة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته ورد على سبب
كما ذكره الجلال السيوطي وذاك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى شخصا يلطم
مملوكه على وجهه فقال لا تفعل هذا فان الله خلق ادم على صورته اي خلق
ادم على صورة ذلك المملوك ينبغي لك اكرام صورته ه وهو جواب حسن
وان المراد بالصورة الشان والحكم والامر اي يفعل بامره ما شاء والله له الامر
والنهي والرحمة والعدل ونحو ذلك لكونه خليفة في الارض فهذا هو معنى
الصورة كما نقله في اليواقيت عن محي الدين قال وهو جواب حسن قال
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني رحمه الله جميع ما قاله المتكلمون في

Copyright © King Saud University